Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإنما الذى ينكره القرآن على الشعر هو الذى ينافى صدق الأداء وهذا متصل بمفهوم الشعر فى عصر الرسول نفسه .

ذلك أن شعراء العرب فى بادئ الأمر كانوا لا يتكسبون بالشعر ، وكان الشاعر فى الجاهلية — كما يذكر الجاحظ ومن تابعه من النقاد — أرفع منزلة من الخطيب ، لحاجتهم إلى الشعر فى تخليد المآثر وحماية العشيرة ، « فلما تكسبوا بالشعر صارت الخطابة فوقه » ودامت هذه المكانة للشعر عند المسلمين ماذكر بفضيلة أو حث على خير .

فكان عمر بن الخطاب لا يكاد يعرض له أمر إلا أنشد بيت شعر ، وأوصى عبد الملك بن مروان مؤدب ولده بقوله : « وعلمهم الشعر يمجدوا وينجدوا »

ويقول معاوية لابنه : « يابنى ارو الشعر وتخلق به ، فلقد هممت يوم صفين بالفرار مرات فما ردنى عن ذلك إلا قول ابن الاطنابة :

أَبت لى هِمّتَى و أَبى بلائى ... و أَخْذى الحَمْدَ بالثمن الربيح
وإقدامى على المكروهِ نفْسى ... وضَربى هامَة البطلِ المُشيح
لأَدْفَع عن مكارمَ صالحاتٍ ... و أَحمى بعْدُ عن عِرْضٍ صحيح

فكانت مهمة الشعر هى تسجيل المحامد ، وتصوير آيات البطولة الخلقية ، لتجد سبيلها إلى النفوس ، ثم الدفاع عن القبيلة . ومن ناحية تسجيل الفضائل السائده تشبه رسالة الشعر العربى نظيرتها فى الشعر اليونانى ، إذ كان الناس يستشهدون للخلق السائد وآيات البطولة من كلام هو ميروس كما كان أفلاطون يشيد برسالة الشعر الصادق فى تمجيد الألوهية والفضيلة ، وعلى هذا النحو لا سواه يجب أن نفهم بيت أبى تمام إذا أردنا أن نصوب معناه ، حين يقول :

ولولا أمورٌ سنَّها الشعرُ مادرَى
بُناة العلا من أَيْنَ تؤْتَى المكارمُ